الآليات الحجاجية في سورة الفاتحة

م.م. زينب قاسم علي

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

wissamgeo@gmail.com

المستخلص

يعد الحجاج من المنظور اللساني بمثابة صفة أساسية وبارزة في لغة الخطاب الطبيعي، كما وتمتلك البنية اللغوية والتي تتجلى فيها كل مظاهر الاستدلال وظيفة حجاجية تتمثل في توجيه المخاطب لاستنباط النتائج المناسبة بقصد المتكلم.

حيث تعد الروابط والعوامل الحجاجية المؤشر البارز والأساسي، كما وأنها الدليل القاطع بأن الحجاج يمتلك مؤشراً في بنية اللغة ذاتها، وتظهر وظيفة اللغة الحجاجية بصورة واضحة وتتجلى مع الواسمات اللغوية والعوامل والروابط الحجاجية، كما أن من أهم الوظائف والتي تمتاز بيها العوامل الحجاجية، هي أنها توجه الحجاج نحو وجهة محددة ومعينة، وتدفع بالمتلقي نحو التأثر والإقناع لفكرة المتكلم.

لذلك، يسعى البحث إلى توضيح واستجلاء الحجاج والدلالات اللغوية في سورة الفاتحة المباركة، وتوضيح أهم الروابط والعوامل الحجاجية فيها.

الكلمات المفتاحية: (جدلي ، سورة الفاتحة ، موصلات جدلية ، آليات لغوية).

**Argumentative mechanisms in Surat Al-Fatihah**

**M.M. Zainab Qasim Ali**

**Dirección General de Educación de la Gobernación de Dhi Qar**

**Abstract:**

From a linguistic perspective, argumentative are an essential and prominent feature of the natural language discourse. Also, the linguistic structure, in which all aspects of the inference appear, has an argumentative function as it is work to direct the receiver in order to extract the appropriate conclusions for the speaker.

Argumentative connections and factors are the primary indicator. It is also the definitive evidence that the argumentative have an indication in the structure of the language itself. Where, the function of the argumentative language appears clearly with the linguistic and argumentative links. In addition, it is one of the most important functions of the argumentative factors. It also directs the argumentative to a specific and convenient destination, and make the recipient to be influenced and persuaded by the idea of the speaker.

Therefore, the research seeks to investigates and clarify the argumentative and linguistic connotations in Surat Al-Fatiha, and to clarify the most important arguments and factors in it.

Key Words: (argumentative, Surat Al-Fatiha, Argumentative connecters, Linguistic mechanisms).

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد:

أيّد الله سبحانه وتعالى الرّسالة الإسلامية بمعجزة دائمة، كاملة ومؤثّرة في عصرها وما بعدها من العصور فـي بيئتها وفي غيرها، مؤثرة في الأمّة التي بعث الله سبحانه فيها الرّسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي كلّ الأمم الأخرى، إنّه المعجزة الخالدة القران الكريم، كتاب الإسلام ودستوره، معجزته الخالدة ومحوره، والذّي لاقى منذ نزوله وحتى يومنا هذا المعارضة ومحاولة تغطيـة نوره وطمس برهانه، من منكرين عرب ومن أبناء الدّيانات والملل الأخرى، فقالوا: ((هو كلام ساحر ومجنون، وشاعر...)).

لذلك، فإن القرآن الكريم قد عظّم العقل، وبوّأه منازل عالية وكبرى، ولهذا فقد جاءت معظم آياته مخاطبةً لأولي الألباب وذوي العقول النيّرة واليقظة لا الغافلة التّائهة الضائعة، قال تعالى: "كذلك يُبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكرون"(1)، أو "يُؤتي الحكمة من يشاء ومن يُؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيراً وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب"(2).

ولقد دعا الدين الإسلامي الإنسان إلى التفكر في خلق السّموات والأرض والتدبر بهما، يقول الله سبحانه وتعالى: "إن في السّموات والأرض لآيات للمؤمنين، وفي خلقكم وما يبثُّ من دابّة آيات لقوم يُوقنون، واختلاف اللّيل والنّهار وما أنزل الله من السّماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرّياح آيات لقوم يعقلون"(3). وبما أن الإسلام دين العلم والعقل والحق، فقد نبذ حجج الكافرين الذّين كانوا يرفضون الحق ولا يقبلونه بحجّة أنّه لا يوافق ما وجدوا عليه آباءهم بأشد أنواع النبذ، قال الله سبحانه وتعالى "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أوَ لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون"(4).

كما ويمتاز القران الكريم بنصوصه التي تتصف بمجمل السمات، فمنها البرهان الذي يستميل العقل ليشده نحو الصواب، ومنها ما يعد بمثابة خطاب وجداني جاء ليستفز الوجدان ويحرك النفس ليجتذبها ترغيباً تارة، وتارة ترهيباً، تلك السمات التي جعلت منه بمثابة منهل للباحثين عن الحقائق، حتى وسم بأنه النص الحجاجي الذي جاء معالجاً للأوهام والعقد والتصورات الخاطئة التي يحملها البشر.

وتعتبر اللغة الإنسانية ذات الطبيعة الحجاجية التي تهدف إلى التأثير والأقناع، وبما أن السؤال بنية لغوية يستخدمها الإنسان بهدف الوصول إلى دلالة تأثيرية يطمح بالوصول إليها من خلال هذا السؤال، فقد آثرت أن أبحث في الحجاج ودلالته بالاعتماد على الأدوات الحجاجية في سورة الفاتحة، والآليات اللغوية والعوامل الحجاجية.

**المبحث الأول: الحجاج، أنواعه وخصائصه**

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، ومن على الأنسان فعلمه البيان، وجعل اللسان آيةً وبرهانا،ً حتى قيل بإن (اللسان عنوان الأنسان)، مما جعل الحجاج بمثابة الطبيعة البشرية التي لاتنفك عن الإنسان حتى يوم القيامة. الحجاج وهو جمع التحّاج وهو التخاصم، والحجة والدليل والبرهان الذي يسند إليه عند الخصومة(5)، والحجاج وسيلة ناجعة وحجة قاطعة لرصد المبررات والبراهين والعلل(6)، كما أنه نظرية لسانية تثير الأهتمام بالوسائل والأمكانيات اللغوية والتي تمدنا بها اللغات الطبيعية من أجل تحقيق بعض الغايات والأهداف الحجاجية(7).

وتركز غاية الحجاج وكما ورد في المصادر الحديثة على أن القواعد والأسس ترتبط بميدان اللغة في علاقتها بالإنسان والعالم حوله، وليس كل خطاب هو بالضرورة حجاجاً، وهذا مايؤكده (Plan tin) بقوله: "من التسرع الإعتقاد أن الخطاب يكون لغة حجاجية فقط، فهنالك الكثير من الأقوال تستعملها في شكل عمليات غير حجاجية"(8). كما أن مجال الحجاج يبقى مفتوحاً أمام مهارة المتكلم وفن القول لديه، أو بإظهار كفاءته الأبداعية للوصول بسهولة إلى إفهام الطرف الأخر وتقريبه من أطروحاته، ولكي يتسرب إلى ذهنه وعقله وعواطفه من أجل إقناعه والتأثير فيه(9).

بالأضافة لذلك، فإن البعض قد جعل الحجاج علماً، بل وجعله أرفع العلوم، وفي هذا يقول أبو الوليد الباجي: (وهذا العلم من ارفع العلوم قدراً واعظمها شأناً، لأنه السبيل إلى معرفة الأستدلال وتمييز الحق من المحال)، ومن هنا كانت تعريفات الحجاج جميعها تحاول اكتشاف منطق الخطاب، أو بشكل أدق منطق اللغة إلى الخطاب من أجل الوصول إلى غايته، ومن هنا كانت نظرية "الحجاج في اللغة" هي بمثابة نظرية دلالية حديثة تقدم تؤصر جديد للمعنى من حيث مجاله وطبيعته(10).

**المطلب الأول: الحجاج لغةً وأصطلاحاً**

**الحجاج لغةً**

إن الحجاج في اللغة يتعارض مع الكثير من النظريات الحجاجية والتصورات، فهو النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي ديكرو منذ العام 1973م، ويعتبر الحجاج نظرية لسانية تهتم وتبحث بالوسائل اللغوية بإمكانات اللغة الطبيعية والتي يتوافر عليها المتكلم بقصد توجيه الخطاب نحو وجهة ما(11)، حيث قام ديكرو منطلقاً من داخل نظرية أوستن في الأفعال الكلامية بتطوير أفكار أوستن مضيفاً لها الإطار الجديد وهو (الحجاج في اللغة). بذلك، تكون نظرية الحجاج في اللغة بحسب ديكرو مستندة إلى أن الحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى أشتغالها وتسلسلها بداخل الخطاب والنص. ويبرز هنا العدد الكبير من الروابط والتي تتضمنها اللغة، التي لايمكن تعريفها إلا بما يضيفه عليها القصد الحجاجي من قيمة حجاجية، وهي كثيرة ومنها: لكّن، بل، حتى، إذ، لأن، لا سيما، بما أن، مع ذلك، ربما،.. (12).

الحِجاج والمُحاجة مصدرُ مادته (الحجج)، والحجة في اللغة هي البرهان، وقيل بإن الحجة ما دُوفع به الخصم المِحجاج أي كثير الجدل والحجج وجدلٌ، والتّحاج التخاصم، وجمع الحِجة حجج وحِجاج(13).

وحجه يحُجه حجا: أي غلبه على حجته وفي الحديث (فحجَ آدم موسى) أي غلبه بالحجة، ويُقال حاججته أُحاجّه حِجاجاً ومحاجه وأحتج بالشيء أي أتخذه حِجة(14), لذا فإن الحجاج لغوياً هي التأثير والأقناع. وقد وردت لفظة الحجاج في القرآن الكريم وفي آيات كثيرة، منها قوله جل وعلا: "والذين يحاجون في الله من بعد ماأستجيب لهم حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد"(15).

**الحجاج أصطلاحاً**

يُضم الحجاج في كثيراً من المعارف بوصفه مفهوماً ذو موسوعية معرفية، فنجده متواتراً في الأدبيات المنطقية والفلسفية والبلاغية التقليدية، وفي المقاربات اللسانية والدراسات القانونية، والخطابية والنفسانية المعاصرة(16).

ويُعرّف الحجاج إصطلاحاً على: (أنه الخطاب الذي يسعى إلى تعديل أو تثبيت موقف أو سلوك المتلقي بالتأثير فيها بالخطاب، أي بالكلام، سواءً كان ذلك الكلام يغترف من معين العقل أو من معين العواطف)(17).

وإذا ماتم تفحص المقولات المعجمية والبلاغة العربية، وكذلك البلاغة الأرسطية في الخطابات الحجاجية، فسوف تتم ملاحظة أنها تتقاطع لتتمحور حول الأستدلال والبرهانية في علاقتها بالحجاج، ولهذا يدرك الحجاج بوصفه: (حججاً إقناعية منطقية دفاعية توظف من قبل المجادل بغية إقناع الجماهير)(18).

كما أن (حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الإعتراض عليها)(19).

وتشير الموسوعة الفلسفية لـ لالاند بإن الحجاج هو سلسلة من الحجج تنتهي وبشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة، كما ويوصف بإنه طريقة تنظيمية في عرض الحجج وبناءها وتوجيهها نحو هدف ومقصد معين، عادةً مايكون للأقناع والتأثير، لذا فإن الحجة تكون في هذا السياق بمثابة الدليل على الصحة أو الدحض(20).

كما ويشير الحجاج ايضاً إلى الأسلوب الذي يسلكه الخطاب من أجل إضفاء سمة التماسك الدلالي والشكلي على ماينسج من تركيبات تمنح الخطاب بُعداً إقناعياً في التواصل اللغوي، حيث أن غاية الحجاج هي في التأثير في المتلقي من أجل إقناعه بفكرة ما أو دفعه وتوجيهه نحو تبني موقف معين(21)، وهو بهذا يكون سمة من السمات التي تتصف بها كل الخطابات(22).

**المطلب الثاني: خصائص الخطاب الحجاجي والروابط الحجاجية**

تراوحت الدراسات التي تطرقت وتناولت (الحجاج) بمصطلحيه (الخطاب) مرة، وأخرى (النص)، وذلك تجاوزاً لما بينهما من فروق تختلف بأختلاف الأتجاهات والمدارس المتعددة(23). ويعد الحجاج بمثابة آلية يتضمنها نوع محدد ومعين من الخطابات أو يتضمنها خطابات كثيرة ومختلفة، وفيما لو كان قد تجسد فيما نسميه بالإستمالة والأقناع الخطابيين، فإنه في الكتابات والأبحاث الحديثة قد أصبح كموضوع قائم بحد ذاته، كما ويتفاعل مع مجالات مختلفة وخاصة كاللغويات والفلسفة. ومن منظور بعض هذه الكتابات نجد بإن الحجاج يشير إلى ذلك الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإفحام و الأقناع معاً، بغض النظر عن متلقي هذا الخطاب، ومهما كانت الطريقة التي تم أتباعها في ذلك، ومن هنا أنطلقت نظرية الحجاج المعاصرة عند شاييمبرلمان وميشال ماينر ورولان بارت(24).

ويتألف الخطاب الحجاجي من استراتيجيات اقناعية تعتبر عمود التشكيلة البلاغية، في حين أن التشكيلة البلاغية تمنح لتلك التقنيات ما يصلها بالواقع، فبينهما من القرابة ما بين الأعتقادين الذاتي والوضوعي، وما بين الأقناع والتأثير من ضبابية تمييز، وإن أقيم على أسس نظرية كما جاء في قول بيرلمانوتيتكا: (نقصد بالحجاج المؤثر ذلك المتوجه إلى مستمع خاص وبالإقناعي المصوب نحو كائن عاقل، لذا فإن الفرق دقيق جداً ورهين بمفهوم الخطيب للعقل أساساً)، فلا غرابة بإن يقع اللوغوس في الحدود المتاخمة لكل من البلاغة والجدل، وفي التفاوت بين جانبيه (الجانب الفعلي والجانب الأسقاطي) وما لهما من أثر في كثير من الخلافات بين المجتمعات الإنسانية(25).

ويرى أبو بكر العزاوي بإن مظاهر الخطاب الحجاجية بغض النظر عن نوعها لا تتمثل بالروابط والعوامل الحجاجية فحسب، ولكنها تتمثل في أشياء أخرى أيضاً، حيث تتمثل في الكثير من الظواهر التركيبية والصرفية والدلالية والمعجمية (26).

يتميز الخطاب الحجاجي بمجموعة من الخصائص التواصلية والبنائية التي تجعله مختلفاً عن غيره من الخطابات كالحكائية والإخبارية والسردية، في حين أن طريقة بناءه وأسلوب الإستدلال الخاص به، وشروط القول والتلقي التي يخضع لها، جميعها تؤكد ذلك التميز. بالإضافة إلى أن أنتماء الخطاب الحجاجي إلى المجال التداولي والذي يضع من أساسياته وأولياته الإجابة عن الكثير والعديد من الأسئلة، ومن أهمها: من يتكلم؟ ماذا يقصد بكلامه أو من كلامه هذا؟ وغيرها التي تتطلب عند الإجابة عليها أستحضاراً واضحاً وجيداً لمقاصد المتكلم، وللأفعال الكلامية بأبعادها التداولية والسياقية وخاصة الحجاجية(27).

أما الروابط الحجاجية فقد ارتبط مفهومها في عدة دراسات بالمباحث النحوية والدلالية من دون النظر الى وظيفتها الحجاجية والتداولية، إذ عد بعض الدارسين: (إن دورها لايتجاوز الربط بين الجمل والقضايا، أما بعدها الحجاجي فقد برز مع ديكرو في إطار صياغته للتداولية المدمجة وهي النظرية التداولية التي تشكل جزءاً من النظرية الدلالية)(28).

حيث لم يغفل ديكرو وزميله في أثناء صياغتهما لـ (النظرية الحجاجية في اللغة) هذا الجانب المهم والذي يتمركز في كل أبنية اللغة بوصفها ظاهرة لغوية مهمة بشكل كبير ولها ارتباط بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج وذلك من خلال إحداث الأنسجام داخل الخطاب والدفع باتجاه تحقيق الإقناع عبر استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغاية التي يرغب المتكلم بتوجيهه نحوها، أي بمعنى انها عناصر لغوية تلعب دوراً كبيراً وأساسياً في اتساق النص وانسجامه، وربط أجزائه مضموناً وشكلاً من اجل تحقيق الوظيفة التوجيهية الحجاجية للملفوظات(29).

لذا، فإن الروابط الحجاجية من جوانبها المهمة والتي تتمثل في أبنية اللغة من شأنها أن تحدث تلائماً وأنسجاماً بين التراكيب والجمل والمفردات، وصولاً لذلك الأنسجام الذي ينتج عنه الخطاب(30).

ويتخذ الرابط الحجاجي دوره الذي لا يمكن نكرانه في العملية الحجاجية بأكملها، فهو يعد بمثابة (المعيار الذي يضبط المقتضيات التي يمكن أستخلاصها من القول، ويحد من التأويلات المختلفة)(31).

وقد فصل وميز أبو بكر العزاوي بين الروابط الحجاجية وقسمها إلى عدة أقسام ومنها(32):

* الروابط المدرجة للحجج مثل: (بل، حتى، لكن ، مع ذلك، لأن، ...).
* الروابط التي تدرج حجج قوية مثل: (لكن، بل، حتى، لاسيما،...).
* الروابط المدرجة للنتائج مثل: (بالتالي، لهذا، أذن،...).
* روابط التعارض الحجاجي مثل: (لكن، مع ذلك، بل، ....).
* روابط التساوق الحجاجي مثل: (لاسيما، حتى، ...)(33).

كما أشار شكري المبخوت وحسب تصور ديكرو إلى تنوع أشكال الروابط الحجاجية بقوله: (إذا كانت الوجهة الحجاجية محددة بالبنية اللغوية، فإنها تبرز في مكونات ومستويات مختلفة من هذه البنية فبعض هذه المكونات يتعلق بمجموع الجملة أي هو عامل حجاجي في عبارة ديكرو فيقيدها بعد أن يتم الإسناد فيها ومن هذا النوع نجد النفي والأستثناء المفرغ والشرط والجزاء وما إلى ذلك مما يغير قوة الجملة دون محتواها الخبر ونجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محددة تؤثر في التعليق النحوي وتتوزع في مواضيع متنوعة من الجملة الحجاجية اللغوية، ومن هذه الوحدات المعجمية حروف الإستئناف بمختلف معانيها والأسوار (بعض، جميع، كل) وما أتصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التقليل أو ماتخوض لوظيفة من الوظائف مثل (قط) أو (ابداً)(34)، ومن هنا ميز أبو بكر العزاوي بين الروابط والعوامل الحجاجية (فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين على الأصلح (أو اكثر) وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الأستراتيجية الحجاجية العامة)(35).

وبشكل عام، فإن الروابط الحجاجية تقسم لثلاثة أنواع وهي(36):

* روابط نحوية: ويتم فيها ربط الموضوعات مثل الفاعل والمفعول إلى محمولاتها.
* روابط دلالية: ويتم فيها عادةً ربط الموضوعات إلى الفعل وذلك بواسطة الحروف وبموجب دلالتها الخاصة.
* روابط تداولية: يتم فيها التركيز على تلك العلاقة التي تربط الكل الدلالي التركيبي من جهة ومتداول اللغة من جهة ثانية.

وما هذه التقسيمات إلا تقسيمات مجازية حيث تتداخل في العبارة الواحدة معاً لتؤدي الوظيفة المنوطة بها، فلا يمكن فصل الروابط النحوية عن الروابط التداولية.

**- الشاهد القرآني وسلطته**

يعد القرآن الكريم بمثابة المنظومة الشاملة والمتكاملة لحياة المسلمين، فهم يسيرون وفقاً لتعاليمه، لذا فهو يمثل الحجة البالغة والقيمة العليا، وتعد سلطته هي السلطة الحاكمة والآمرة، كما يعتقد المؤمنون به وبما يتضمنه من جملة العقائد الموجهة لسلوك المسلم، حيث لا يثنيهم عنه دليل، ولا يبطله برهان(37).

كما يرتقي النص القرآني لأعلى مراتب السلم الحجاجي وذلك لكونه القوة الحجاجية الأكثر والأكبر تأثيراً، والأكثر بلاغة وفصاحة. كما ويعد الشاهد القرآني ذو منزلة متميزة بين شواهد النحويين وذلك لكونه يمثل قمة في الأداء من حيث البيان والبلاغة والإتقان والإعجاز والضبط ومن أرفع شواهد العربية وأعلاها وأصلحها. وأن الأحتجاج بالقرآن الكريم يرد في عدة مواضع في التراث العربي والإسلامي ومن قبل المحاججات السياسية، وكمثال على ذلك محاججة أبن عباس للخوارج بقوله: (لاينبغي لمؤمن لم يشبّ أيمانه شك أن يقر على نفسه الكفر. قالوا: إنه قد حكم. قال: إن الله عز وجل قد أمرنا بالتحكيم في قتل سيد، فقال عز وجل ((... يحكم به ذوا عدل منكم..))(38)، فكيف في إمامة أشكلت على المؤمنين، فقالوا، إنه قد حكم عليه، فلم يرضَ، فقال بعضهم لبعض: لاتجعلوا أحتجاج قريش حجة عليكم، فإن هذا من القوم الذي قال الله فيهم: (... بل هم قوم خصمون)(39).

ويتبين من النص أعلاه بإن للشاهد القرآني سلطة تعد كحجة مثبتة في موطن ويستدل بها على وفق المقام الذي ترد فيه، كما أن سلطته تعتبر قطعية. وقد زخر القرآن الكريم بالشاهد القرآني في مواضع كثيرة وكانت له الحجة والدليل المحققة.

كما ويعد الشاهد من الحجج الظاهرة أو كما يسميها أرسطو غير الصناعية، ويجمع الأبيات الشعرية والأمثال والآيات القرانية(40). وللشاهد أهمية كبيرة تأتي من حيث تحقيق الأقتناع في أستنادها إلى (أقوال تشكل سلطة مرجعية معترف بها، قادرة على تجاوز معارضة الخصم، وأنتزاع تسليمه، وهذه الأقوال هي الشواهد، وترتبط تحديداً في التراث الأسلامي بالآيات القرآنية)(41)، فهي (حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها). فالقرآن الكريم يعد أعلى مراتب الأستشهاد في الموروث التاريخي والأسلامخي تحديداً، وهو الحجة الرفيعة والعليا التي تسند الخطاب الحجاجي من أجل أن يكون أكثر أقناعاً لتفنيد حجج الخصم(42) حتى ( يدرك الخطاب الحجاجي مراميه الإقناعية الدائرة على جعل النص القرآني حقيقة متعادلة، لايجوز كي تدرك أن يحصل في أذهان الطالبين نوع من الكدر ريبة وشك أو نوعاً من التردد إمكاناً وجوازاً)(43).

**المبحث الثاني: الأدوات الحجاجية في سورة الفاتحة**

يمتاز النص القرآني بمجمل من الصفات التي جعلت منه وجهة لكل الباحثين، كما أن الحوار في القرآن الكريم يمتاز بحجاجية مخصوصة لا كفؤ لها، حيث أرتبط بالدعوة إلى الحق وعقيدة التوحيد التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى والتي تبين للخق جميعاً ما يصلح من أمور الدنيا والدين والآخرة. ويعد (الحوار جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة، وهو صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل من الشخصية بوجه من الوجوه)(44)، كما أن حقيقة الحجاج متصلة بالحوار روحاً ومعنى.

إن القرآن الكريم يسعى لجعل العقيدة المطروحة فيه كديانة عامة غير مقيدة وواضحة، ويجب أن نشير هنا إلى أن (المخاطب المتخيل هو دائماً بالنسبة لمن يحاجج عبارة عن بنية ممنهجة نوعاً ما؛ أي أنه يؤطر القول ويجعله ملائماً لظروفه الواردة فيها، والمتكلم البارع هو الذي يستحوذ حذقاً وطواعية على مدارك المعنيين بخطابه أو بنصه طيلة فترة الأستماع في حالة الألقاء، أو بالنظر التحليلي حالة القراءة)(45). وقد أستطاع القرآن الكريم ومن خلال هذا الطرح بأن يؤثر على المدارك والنفوس، ويستميل العقول وذلك كي تتدبر في آياته ومعجزاته من أجل الأقتناع بمقاصده(46).

وتعد سورة الفاتحة من اهم واعظم سور القرآن الكريم، وقد سميت بفاتحة الكتاب والسبب في ذلك يعود إلى أنّها أوّل ما يُفتتح به القرآن الكريم، ووكذلك أول ما يُتلى من القرآن، وقد ورد هذا الاسم في حديثٍ صحيحٍ عن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: (لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ)(47)، ومن أسماء سورة الفاتحة أيضاً أمّ الكتاب، وقد قال الإمام البخاريّ في تفسير ذلك: (وسمّيت أمّ الكتاب لأنّه يبدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة)، وهي أمّ القرآن، والسبع المثاني.

وعن رسول الله ( صلى الله عليه آله وسلم) أنه قال لأبي كعب: (ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها؟) قال: بلى يارسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: (فاتحة الكتاب، أنها السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيتم)(48).

إن القرآن الكريم بما يحمله من مجمل السور وكثرة المعاني والأغراض، يستهل بسورة الفاتحة عنوان الكتاب وهذا يدل على مافيه بإيجاز، وهذا بأختصار يمثل براعة الأستهلال. ويقول القرطبي: (وفي الفاتحة من الصفات ماليس لغيرها، حتى قيل إنّ جميع القرآن فيها)،فالقرآن الكريم (بجملته تفسير لسورة الفاتحة بتفصيل مجملها، وكل سورة أخذت معنى منها)(49). كما وأن وقوع سورة الفاتحة بمطلع التنزيل جاء على أعلى مرتبة من مراتب البلاغة بالإشارة إلى ماجاء كلام القرآن العظيم لأجله(50).

**المطلب الأول: الأليات اللغوية**

إن الأليات اللغوية الواردة في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة، وسورة الفاتحة تضم بين طياتها العيد من تلك الأليات والجوانب اللغوية والتي يمكن منها الأهتداء لدلالاتِ تلك الأليات، وما وراء جوانبها البلاغية، وما فيها من القيم الإيمانية والتربوية(51). إن الموضوع الرئيسي لسورة الفاتحة هو (التوحيد)، فالبسملة بأسمه جلّ وعلا لا بأسم غيره، والثناء عليه، والاعتراف بأنه وحده هو ربّ العالمين بمثابة توحيد خالص. ويستلزم التوحيد إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة، حيث إن العبد يطلب منه الاستعانة على ذلك بقوله: (إياك نعبدُ وإياكَ نستعين).لذلك، فإن الفكرة أو الموضوع الذي يتمحور حوله نص السورة ومحورها الرئيسي هو التوحيد.

تُفتتح سورة الفاتحة بالبسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وذلك بصفتها هنا آيةً تامةً، قد أخذتْ رقمها في السورة، وهي شبه جملة متعلقة بفعل محذوف تقديره، والله أعلم(أقرأ، أو أتلو، أو أبدأ، أو أبتدئُ تلاوتي ببسم الله الرحمن الرحيم)، وهذا أحد أنماط التلازم التركيبي في السورة الكريمة، والذي يتخلله تركيبٌ إضافي وهو قوله جل وعلا:(بسم الله) حيث تلازم المضاف والمضاف إليه, وكما قال بعض النحاة فهما كالشيء الواحد من شدة تلازمهما وتتابعهما.

إن البسملة بمثابة تعبير يقصد منه الفاعل إعلان تجرده من نسبة الفعل إليه، وإنه لولا عنونة الفعل بأسمه لما فعل، فهو له وحده بأمره، بمعنى (أفعل كذا) باسم فلان وأفعله معنوناً بأسمه ولولاه لما فعلته(52). وقد أختلف العلماء والمفسرون في المعنى من زيادة (أسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم)، إذ قال قطرب: (زُيدت لأجل ذكره تعالى وتعظيمه)، أما الأخفش فكان رأيه مختلفاً، حيث قال: ( ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التبرك، لأن اصله (بالله)). بينما قال الرازي عن (الباء) في (بسم) بأنها للإلصاق وهي متعلقة بفعل تقديره ( بسم الله الله أشرع في أداء الطاعات)، وهذا المعنى لايصير مخلصاً معروفاً إلا بعد الوقف على أقسام الطاعات ويصل إلى عشرة آلاف مسألة)(53)، كما وقيل بأن (الباء) متعلقة بمحذوف تقديره (بسم الله أقرأ)، وذلك لأن الذي يتلو مقروء، وايضاً يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية بمثابة مبتدأ له. وقد قالت العرب كذلك في الدعاء للمتزوجين (بالرفاه والبنين)، أي بمعنى المودة والوفاق وجمع الشمل ونعمة الله بالبنين(54).

ثم تتابعت وجاءت بعدهما الصفتان: (الرحمن الرحيم) تتابعاً لصيقاً ومباشراً، وهو مترابط مع دلالته وذلك كما أسهب لها المفسرون في معنيهما، مبينين الفوارق المعنوية بين أسمي (الرحمن)، و(الرحيم)، ومدى كون هذا التتابع متمماً بعضه وبليغاً، وبيان إعجاز تتابعهما بهذا الشكل الكريم، فقد وقعتْ الكلمتان هنا كصفاتٍ مشبهةً تلت اسمَ الجلالة، فأرستْ تلك الصفات التامة والكاملة الشاملة والتي تقوم كل صفة منهما ببيان صفةً من صفات الجلال، والكمال لله سبحانه رب العالمين(55).

كما ويلاحظ بإن (الحمدلله) هي الرفعة بالإبتداء وخبرها الظرف وهو (لله) وأصله أساساً النصب، وقد قُرئ بإضمار فعله، وعدل عنه إلى الرفع من أجل أن يدل على عموم الحمد وثباته له، وهو من المصادر التي تنصب بإفعال مضمرة، والتي لا تكاد تستخدم معها والتعريف فيه للجنس، لذا فإن الحمد في الحقيقة كله لله، وقُرئ (الحمدلله) بإتباع الدال واللام وبالعكس تنزيلاً لهما، حيث أنهما يستخدمان معاً بمنزلة كلمة واحدة(56).

إن الآية (الحمد لله رب العالمين) والتي تضم بين طياتها تناسق عجيب بين نوعية الحركة والدلالة في الألفاظ، فمثلاُ حركة الضمة على (الدال) في (الحمدلله) تدلُ على الدوام والثبوت والرفعة والعلو(57)، بالمقابل، فإن الجملة تعدّ من مقول القول فكام مقتضاها: الحمد أي بفتح الدال، على تقدير (الحمد لله)، فعدل إلى الرفع عن النصب للدلالة على أن الحمد ثابت ودائم لله سبحانه وتعالى منذ الأزل، وإن لم يحمده أحد، لأنه حمد نفسه بنفسه جل وعلا ققبل أن يحمده الخلق(58).

وقد أختلف العلماء من الناحية اللغوية بإيهما افضل، قول العبد (الحمدلله رب العالمين)، أو قوله (لا إله إلا الله)، فقيل بإن الأولى أفضل وذلك لأن في ضمنها التوحيد والذي هو هو لا إله إلا الله، ففيها التوحيد والحمد، أما الثانية ففيها التوحيد فقط، وقال بعضهم بإن الثانية أفضل، حيث أنها تدفع الكفر والأشراك، وأن وعيها يقاتل الخلق، حيث قال النبي محمد (9): (أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)(59).

و(الرحمن الرحيم) هما إسمان قد بنيا للمبالغة، والرحمة في اللغة تعني رقة القلب وأسماء الله تؤخذا بالأعتبار للغايات التي هي أفعال أساساً. أما بالنسبة للفرق بين (الرحمن) و (الرحيم) بالأولى أبلغ من الثانية وذلك لأن الزيادة في البناء تدل على الزيادة في المعنى، كما في (كُبار، كُبّار) ولكن يتم الأخذ بإعتبار الكمية تارة، وبأعتبار الكيفية تارةً أخرى(60).

ويلاحظ بإن مرجعية الضمائر قد كانت واضحة وليس فيها غموض، ويعود معظمها إلى لفظ الجلالة والمذكور في بداية السورة، مما يدل على أنها مرجعية سابقة(61). وقد يعدل عن ضمير الغائب في السورة إلى الخطاب وذلك للدلالة على الألتفات، أي للأهتمام والأفتنان بالكلام، وتنشيط ذاكرة السامع ومراعاة الفواصل، حيث أن السورة تبدأ بأسلوب الغيبة ثم تنتقل إلى أسلوب الخطاب بأستخدام نسق فني متوازي(62).

أما (مالك يوم الدين)، فهذا خاص تقدمه العام والذي هو (رب العالمين)، ومعناه بإنه لا يملك أحد معه ولا غيره في ذلك اليوم مثلما كان يملك في الدنيا، والمراد باليوم وهو مطلق الوقت، فتمت أستعارة اليوم من أجل ذلك، والذي يعني من وقت طلوع الفجر وحتى الغروب لبدأ يوم القيامة، أي وقت أستقرار أهل الدارين(63).

وتمت إضافة اسم الفاعل للظرف في (مالك يوم الدين)، أي مالك أمور العالمين من الأولين والأخرين إلى يوم الدين، وأسم الفاعل يدل على الأستمرار والثبوت، لذا فإنه سبحانه مالك للدارين، الدنيا والأخرة دائماً وأبداً، وتقرأ (ملِكَ) ولكن (المالك) أبلغ من (ملِكَ) في مرح الخالق، و (ملِكَ) أبلغ من (المالك) في مدح العباد، وذلك لأن (المالك) يضاف إلى الخاص والعام، فيقال (مالك الملك)، ولا يُقال (ملك الملك)(64).

كما وتراوحت الفواصل في سورة الفاتحة بين (الميم) و (النون)، وهما متقاربان، فعلى سبيل المثال تنتهي البسملة بالميم، والرحمن الرحيم من أسماء الله الحسنى، ويقتضي الحمد والثناء بعدها للأنتقال إلى النون مرة ثانية، وذلك كدلالة على تقارب الموضوعين، ثم يعود جل وعلا ليكرر الرحمن الرحيم، لينتقل للنون مرة أخرى وذلك في وصف الذات الكريمة وتنزيهها بـ (مالك يوم الدين)، ثم تأتي بعد الآية (إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعين)، أي أن الأستعانة به والعبادة له وحده جل وعلا، ثم ينتقل الرويّ للميم وذلك بسبب أنتقال الموضوع إلى الدعاء وذلك في قوله سبحانه وتعالى : (إهدنا الصراط المستقيم)، حيث يتغير الرويّ إلى الميم في بيان هذا الصراط(65).

(إياك نعبد وإياك نستعين) وتعني (نخصك ياالله بالعبادة ونخصك بطلب الإعانة، فلا نعبد أحداً سواك، وإياك ربنا نستعين على طاعتك ومرضاتك، فإنك المستحق لكل إجلال وتعظيم ولايملك القدرة على عوننا أحد سواك)(66).

و(أيا) هي ضمير منفصل للمنصوب، ومايلحقه من (ياء) و (كاف) و (هاء) هي بمثابة حروف زُيدت من أجل بيان الخطاب والتكلم والغيبة ولا محل لها من الأعراب، وقد قال الخليل بإن (أيا) مضافاً إليها وأحتج بما حُكى (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وأيا الشواب) وهو شاذ(67).

أما الزمخشري فله رأي في (إياك) حيث يقول: (أنها مفعول مقدم ويزعم إنه لايقدم على العامل، إلا للتخصيص، فكأنه قال (مانعبد إلا إياك)، والتقديم هنا هو للإعتناء والأهتمام بالمفعول. وقراءة من قرأ (إياك نعبد) بالياء مبنياً للمفعول، هي بمثابة مشكلة وذلك لأن (إياك) ضمير ناصب له وتوجهها إن فيها إستعارة والتفاتاً فالأستعارة إحلال الضمير المنصوب موضع الضمير المرفوع، فكأنه قال أنت، ثم ألتفت فأخبر عنه إخبار الغائب لما كان (إياك) هو الغائب من حيث المعنى، فقال (يعبد))(68). و (الكاف) هو حرف خطاب لا محل له من الأعراب. أما في (وإياك نستعين)، فهو دلالة على العطف بالواو، وقد أفاد أختياره هنا إفادة المعنى لجمع الحدثين معاً، العبادة والإستعانة(69).

في حين أن مادة الـ (هدى) في الآية (أهدنا الصراط المستقيم) تفيد دلالة الأرشاد لأستبيان الطريق أو التفكير به، ومنها مايُهدى لذي ودّ أو الهدية. ويلاحظ من تعدي الفعل (هدى) إلى مفعوله الثاني بنفسه هو من باب الإتساع، وأما التعدية إلى مفعول آخر فقد جاء متعدياً إليه بنفسه. كما أن الهداية تتطلب أمرين، أولهما: تعريف صاحبها، بينما الثاني، تعرف من توجه إليه بها، وقد يحصل الأول من دون الثاني في حين لم يحصل القبول(70). و (إهدنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة لغرض الدعاء، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). ويلاحظ جعل الدعاء بالهداية تصريحاً، وطلب الأستعانة متروكاً دونما تحديد. في حين أن الضمير (نا) هو بقصد العموم، لأن المؤمن يدعو الله من أجل هداية الناس جميعاً.

و(السراط) من سرط الشيء إذا أبتلعه، بينما (الصراط) هي من قلب السين صاداً وذلك لتجانس الطاء في الأطباق كقوله (مصيطر) في (مسيطر). بالتالي، يكون (إهدنا) بياناً للمطلوب من المعونة، وتعني (ثبتنا) وصيغة الدعاء والأمر واحدة وذلك لأن كل واحدة منهما تعد بمثابة طلب ولكنهما يتفاوتان في الرتبة(71). ويتضح من ذلك بإن (الصاد) أفصح من حرفي (الزاي) و(السين) و تعد من فصاحة العرب، لذا فقد وردت بالصاد في القرآن العظيم، ويبدو بإنها أشد وأقوى من (السين).

وجاء الفعل (صراط) في الآية (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) مضافاً، وقد قال الطبري عن (صراط الذين أنعمت عليهم) بأنها (إبانة عن الصراط المستقيم أي الصراط هو؟ إذ كان كل طريق من طرق الحق صراطاً مستقيماً، فقيل لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : قل يامحمد: أهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك.. وقيل: هم النبيون.. وقيل: هو طريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم ) ومن معه)(72).

و (صراط الذين أنعمت عليهم) كأنما يقال: أهدنا الصراط المستقيم أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، أي جاء هنا للتأكيد بإن الصراط المستقيم إنما تفسيره صراط المسلمين، ليكون بذلك كشهادة لصراط المسلمين بأستقامته. وقد قيل: (فائدة ذلك التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والإشعار بإن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهارد لصراط المسلمين بالأستقامة على أبلغ وجه وأكده، كما تقول: هل أدلك على فلان الأكرم والأفضل، لأنك تثبت ذكره مجملاً أولاً ومفصلاً ثانياً)(73).

كما وأن ثمة أمر يجب الألتفات نحوه، وهو السياق من أختيار اسم الموصول (الذين) بغرض الزيادة في العموم، وكذلك صلة الموصول، حيث جاءت عامة ومطلقة في الإنعام ليكون القصد منها هو نبينا الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الكرام المعصومين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، وهذا ما نبه عليه الزمخشري، وايضاً ما يفصح عنه سياق النص الكريم والله اعلم.

كما علل الزمخشري بدلية (صراط الذين) من (الصراط المستقيم) فقال: (فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهنا قيل: أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والأشعار بإن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين؛ ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالأستقامة على أبلغ وجه وآكده، والذين أنعمت عليهم: هم المؤمنون، وأطلق الإنعام ليشمل كل إنعام، لأن من أنعم عليه بنعمة الأسلام لم تبقَ نعمة إلا وأصابته وأشتملت عليه)(74). وكان حذف المنعم به بقصد إرادة التعميم من باب تقليل اللفظ ولتكثير المعنى، حيث كان من المعلوم أن محط السؤال لبعض أهل النعمة وهم أهل الخصوصية(75).

في حين أن (الهمزة) في (أنعم) فهي تجعل الشيء مصاحب ما صيغ منه، إلا أنه ضمن معنى التفضيل معدى بعلى، وأصله التعدية بذاته. وأنعمته أي جعلته ذي نعمة، وهذا أحد المعاني التي (لأفعل)(76).

ثم تبعتها الآية (غير المغضوب عليهم ولآ الضآلين) أي الذين تتم معاملتهم معاملة الغضبان لمن وقع عليه غضبه، وعُرفت (غير) لتكون صفة لـ )الذين) وذلك بإضافتها للضد، فكان مثل الحركة بغير السكون، وبما أن المقصود من (غير) هو النفي وذلك لأن السياق له، وإنما عبر بها من دون أداة استثناء هو دلالة على بناء الكلام بدايةً، وعلى إخراج المتلبس بالصفة وصوناً للكلام من إفهام أن ما يعد أقل ومن دون لا(77).

ولفهم دلالات الآية اللغوية، يجب اولاً أمعان النظر بإن جملة (غير المغضوب عليهم) بدلاً من (الذين أنعمت عليهم) تعني بإن المنعم عليهم هم الفئة التي سلمت من غضب الله والضلال هي صفة (للذين)، أي انهم جمعوا بين النعمة المطلقة ونعمة الإيمان، لذلك فقد ساغ وقوعه صفة للذين وهو معرفة(78).

ويجب الألتفات لـ (غير)، حيث لا يتم تعريفه إلا بالأضافة وذلك لأنه قد وقع بين متضادين، وكانا معرفتين تعرف بالإضافة، ومثل ذلك القول: عجبت من الحركة غير السكون، والمنعم والمغضوب عليهم متضادتان(79).

اما عن دخول (لا) في (ولا الضالين)، فإن ذلك لما في (غير) من معنى النفي، كأن يُقال: (لا المغضوب عليهم ولا الضالين)، كما أن (لا) قد دخلت من أجل تأكيد معنى النفي والذي تدل عليه (غير) بحيث أشعر بإن الضالين هم غير المغضوب عليهم وإن كانا قد أشتركا في الضلال والغضب، وبسبب تقارب معنى (لا) و (غير) فقد أجاز الزمخشري (أنا زيد غير ضارب)، كما وأجاز (أنا زيد لا ضارب)، فأوردهما مورد وفاق(80).

في حين أن (الواو) هنا عاطفة ايضاً، ولكن الملفت للنظر بإنها حرف العطف الوحيد والذي يقترن بحرف الجحد (لا) للمزيد من التوكيد. وأن (لا) والمسماة بالمزيدة عن البصريين إنما تقع بعد الواو العاطفة وفي سياق النفي وذلك للتأكيد والتصريح بتعليق النفي بالمعطوف والمعطوف عليه؛ حتى لا يتوهم بإن المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع، فيجوز عندها ثبوت أحدهما. وبذلك يتناسب قوله جل وعلا (الحمدلله) وقوله ( غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، فالحمد غير مقيد بزمن ولا بفاعل معين، بل ومطلق، كما أنه دائم ثابت وهولاء المغضوب عليهم والضالون على جهة الدوام والثبوت(81).

وهناك قيمة دلالية موحية للضاد أيضاً في قوله جل وعلا: ( ولآ الضآلين) بصورة التهويل والتشديد على (الضاد) والتي تجلجل وتُنطق بملء الفم مما يدل على تعمد الأنحراف والتأصل فيه والذي يحتوي كيان أهله ومتبعيه، لتأتي (الألف) متمثلة بصورة فراغ الضال من الرضا والإيمان والطمأنينة، وذلك لأنها الصوت الذي يحمل صورته في فراغية الوجود ومبدأ المسير الثابت على أصل الأبتعاد عن نهج الفطرة والتسليم، في حين يسهم المد المثقل الكلمي في ( دلالة التمادي والضلال والثبوت عليه)، فضلاً على أن (اللام) المشددة تمتلك مظهراً لونياً لصورة الإصرار الإنحرافي والذي بات تطبعاً مؤكداً بتكلف اهله(82). لذلك، فإن أنتقاء كلمة (الضآلين) تعد بمثابة أنتقاء أعجازي لصوت يدل على بذاته على عواقب الموسومين به، والمتصفين بصفاته، وليكون أيضاً أكثر ردعاً في بلوغ الرسالة وتوجيه العناية من أجل النجاة من النار وعذاب الواحد الجبار(83).

يتضح مما سبق أعلاه بإن سورة الفاتحة تمتلك دلالات لغوية وجوانب بلاغية واضحة، ومنها حسن الأفتتاح والأبداع في المطلع، وايضاً المبالغة في الثناء والسبب في ذلك لإفادة (أل) الأستغراق وتلوين الخطاب والذي صيغته الخبر ومعناه قولوا: (الحمدلله)، والأختصاص في قوله (لله)، والتقديم والتأخير في (إياك نعبد)، وايضاً التصريح بعد الإبهام والذي تم تفسيره بقوله جل وعلا( صراط الذين أنعمت عليهم)، وطلب الشيء ودوام أستمراره في (أهدنا الصراط المستقيم)، أي بمعنى ثبتنا ياالله عليه، والسجع المتوازي بقوله تعالى (الرحمن الرحيم)، وسرد الصفات من أجل بيان الموصوف أو المدح والذم. كما ونجد في السورة ايضاً حضورًا للتسجيع في مواطن عدة ومنها (الرحيم، المستقيم) و ( نستعين، الضالين)، وكذلك الفواصل المؤثرة في النفس والتي تقوم على اتفاق مخارج الحروف أحيانًا ومنها (الرحمن، الدين، نستعين)، حيث يوجد في فواصل السورة تنويع بالحروف ما بين النون والميم، كما وقد اشتملت كلمات السورة وتراكيبها على الكثير من الأسرار البلاغية والتي جعلتها في قمة البلاغة والإعجاز والإبداع.

**المطلب الثاني: الروابط والعوامل الحجاجية**

من المعروف بإن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في أنجاز تسلسلات أستنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الأخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها)(84).

كما إن جوانب الخطاب الإلهي قد اشتمل على مختلف أساليب البيان، وضمت بين طياتها فخامة التعبير، حيث أن الكتب التي تتحدث عن جزالة لفظه ودقة معناه وبراعة أسلوبه كثيرة ومتنوعة(85). وكذلك، فأن هناك الكثير من المقالات والمصادر والأبحاث التي تطرقت لأسلوب الحجاج ودوره الكبير والواضح في الخطابات جميعها سواءً كانت أدبية أو علمية، سياسية أم أخلاقية، ويرجع سبب أهمية الحجاج نتيجة لما آلت إليه البلاغة والتي أعتمدت على البيان والحجاج كركيزة أساسية ومهمة من أجل تحقيق الأقناع.

ويعد علم البلاغة من أجلّ العلوم و أكثرها ابداعاً، فهي تمثل الصلة الوثيقة بإعجاز الكتاب الكريم، بل تعد السبب الذي أظهر وجوه إعجازه، فكان للبلاغة فضيلة وشرف عظيم قد حازها لعنايته بأسرار الكلام العظيم وخصائص التعبير في الذكر الكريم. كما وأن علم بلاغة القرآن هو علم عظيم النفع وجليل القدر، قد اعتنى به علماء العربية على مختلف توجهاتهم ومقاصدهم، وأهتمت به كتب التفسير، وأغنت به كتب علوم القرآن.

كما وأن القرآن الكريم هو أعلى وأسمى أسلوب قد تحققت فيه غاية البلاغة وذروة البيان، وهو من أعظم الكتب التي يمكن أن يُبحث فيها عن أسرار الجمال اللغوي والحجاج، وقد كثر في كتاب الله سبحانه وتعالى تعدد الأساليب وتنوعها وذلك مراعاةً لما تقتضيه أحوال المخاطَبين، إذ كان القرآن خطابًا للبشر كافة، مؤمنهم وكافرهم، وكانت تتنزل فيه الآيات والدلائل على مقتضى اختلاف الأحوال(86).

ومن أجل الوقوف على البعد الحجاجي للروابط والعوامل الحجاجية كان لابد بأن يتم تحليل سورة الفاتحة وفق الروابط والعوامل الحجاجية التي سيتم التطرق إليها أدناه.

تبدأ سورة الفاتحة بالحمدلله جلا وعلا وتقديسه، فهو الله الرحمن الرحيم، والثناء على الله سبحانه ثناءً وحمداً تاماً وجامعاً لوصفه وصفاته بجميع محامده وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثبات تفرده بالإلهية والوحدانية والملك.

أما الآية (الحمدلله رب العالمين) فتدل على أن الله سبحانه وتعالى وحده يستحق الثناء وأنواع الحمد بأجمعها من الخلق، لأنه الخالق والمربي والرازق والسيد والحافظ، كما أن الترابط الدلالي والحجاجي بين النتيجة (الحمدُ لله) والسبب (رب العالمين)، وكأن قوله سبحانه (رب العالمين) قد جاء جواباً لمن يسأل لماذا: الحمدلله؟ أي بمعنى لماذا جعلتم أنواع الحمد جميعها لله؟ فيجيب جل في علاه: رب العالمين، ومن سواه يستحق الحمد والثناء.

وتتمثل التبعية في البنية الثانية وتتضح بشكل أكثر، فكانت (الحمدلله ...) هي البنية الكبرى، وما بعدها (الرحمن....) مرتبطة بها بالتبعية، وذلك لأنّها جميعها توابع لها، وقد جاء حرف العطف بمثابة الرابط بين ( إِيَّاكَ نعبد) و (إِيَّاكَ نستعين)، حيث يظهر رابط التبعية في البنية الثالثة في الآية (الصراط المستقيم صراط الذين..)، فقد ارتبطت كلمة (الصراط ) الثانية بما قبلها، أي أنها وقعت بدلاً من الأولى، وارتبطت الآية (غير المغضوب) بما قبلها وذلك لأنها بدل من الضّمير في (عليهم) أو من الذين أو نعت للـ (الذين).

كما ورد في الآية (إياك نعبد وإياك نستعين) عدول من صيغة الغيبة لصيغة الخطاب، والظاهر بإن يقال: إياه نعبد وإياه نستعين، وذلك من أجل ملائمة صيغة الغيبة في الآيات التي سبقتها في قوله جل وعلا: (الحمدلله رب العلمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين)، والسبب في ذلك هو لأظهار كمال العبادة والخضوع لله وحده سبحانه، وهذا ماتبينته اراء العلماء(87).

وتتسم عدد من الحروف ببعد حجاجي واضح ومهم وذلك لربطها بين الحجج والنتائج والتنسيق فيما بينهما وذلك من أجل التعليل والتبرير والتفسير، وتعرف هذه الحروف بروابط العطف الحجاجي وأحرف العطف أحد هذه الروابط: (الفاء، الواو، ثم) والتي تقوم بدور حجاجي عظيم(88)، حيث يلاحظ بإنها تقوم بالربط بين حجتين لنتيجة واحدة ووصفهما بشكل مسلم حجاجياً يساعد بأخضاع هذه الحجج إلى تراتبية معينة بحسب قوتها في دعم النتيجة النهائية، كما وتسهم أيضاً في أبداع المقصود من المعنى لاسيما لو تم أستخدام كل حرف وأستغلال وظيفته في المكان والموضع المناسب، مما يزيد من الثبات في المعنى، ويلقي نوعاً من التنظيم والإنسجام على الخطاب من جهة أخرى(89).

ومن الشواهد على حروف العطف الحجاجي في سورة الفاتحة ظهور الرابط الحجاجي (الواو) في الآيتين (إياك نعبد وإياك نستعين) و(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، والذي يجمع بين حجتين، كما ويعمل على ترتيب الحجج وربطها مع بعضها وتقويتها، لذا فإن الواو تنهض من أجل الجمع بين حكمين متطابقين، وقد أعتبر أبن يعيش ميزة الواو في جمعها بين شيئين(90). أما (لا) فهي زائدة لتوكيد النفي، أي مزيلة لتوهم المتوهم بأن الضالين هم المغضوب عليهم، كما ذكر بعض اللغويين بإن (غير ) لم يُكرر أستخدامها مع (الضالين) وذلك لأن (لا) أقل حروفاً، ومن أجل تفادي تكرار اللفظ والثقل الذي يحصل عن النطق بـ (غير) مرتين، كما وأن الأتيان بها مؤذن بنفي الغضب عن أصحاب الصراط المستقيم ونفي الضلال وغيره عنهم(91). لذا، فإن (الواو) قد ربط بين المعنيين، كما وساهم في تحقيق التماسك الدلالي والحجاجي بين آيات السورة والتي تتميز بالربط والأنسجام من حيث الدلالة والمضمون.

لذا يتبين عمل الرابط الحجاجي من الآية الكريمة (إياك نعبد وإياك نستعين)، حيث قام بالوصل بين الحجج وعمل على ترتيبها بالشكل الذي يضمن دعم الحجة المطروحة وتقويتها على تحقيق النتائج، لكون العبادة لله وحده جل وعلا والإستعانة به وحده على أمور الدين والدنيا والآخرة، ويطمع العبد منه ذلك سبحانه وتعالى.

وقد جاء ايضاً تقديم الضمير المنفصل والمنصوب مع كاف الخطاب وتكراره، وايضاً أسناده لضمير المتكلم المحذوف وتقديره (نحن) يدل على حصر العبادة بالله وحده سبحانه والأستعانة به، كما أن تكرار الضمير (إياك) دليل كي لايتوهم (أياك نعبد ونستعين غيرك)(92)، لذا فإن الضمير (إياك) قد عزز قوة الخطاب والربط الحجاجي بحرف العطف (الواو).

ثم نجد بإن الربط الحجاجي قد أنتهى بأتجاه الحجة الأكبر والأقوى في الآية (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، فالحجة المرادفة قد أتحدت بأتجاه دعم النتيجة المطروحة وتقويتها برابط الحجاج (الواو) والذي أفاد التبرير لمضمون النتيجة ( إهدنا الصراط المستقيم)، كما وعمل الرابط على التراتبية، وإدراج الحجج بشكل متسق ومتتالي بحيث يتضح أن الحجة الأولى هي الحجة الأوى والأكبر من أجل خدمة النتيجة التي تم طرحها لوقوعها في أول السلم الحجاجي. وهنا أيضاً نجد تدخلها في أطار كيفية تجاوز المضمون الثابت، حيث لا تكتفي بنظام اللغة والتواصل فحسب، وإنما تفرض قيوداً لغوية ودلالية على التأويل.

ولشدة التماسك بين البدل والمبدل منه في المعنى غالباً، فقد أستغنى عن الأداة الرابطة، حيث أن الربط بينهما دلالياً يسهم في تحقق التماسك على مستوى واضح بشكل اكبر من آية في السورة. كما أن البدل يمثل ايضاً المرجعية السابقة في ضوء التماسك، حيث ينشأ التماسك من وجود التماسك المعنوي بين عناصر البدل والمرجعية السابقة ووجودها، وهذا على العكس من علاقة العطف والتي تكتفي بجمعها بين المعطوف والمعطوف عليه. ونجد أستخدام البدل المطابق في قوله سبحانه: (أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) وذلك لشدة التماسك بين المعاني والمفردات، فالصراط هنا بدل للصراط الأول، وذلك لأن الصراط المستقيم هو نفسه صراط الذين تم الأنعام عليهم، ولأن البدل هو نفسه المبدل منه، ونوع البدل هذا لا يتصل بضمير يعود على المبدل منه، إذ يمكن له أن يحل محل الأول، ولهذا يستوي هذا النوع مع عطف البيان(93).

لذلك، فإن نسق الآية بأسلوب الإبدال قد ورد بحكم تكرار العامل، كأن يقال: أهدنا الصراط المستقيم أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، وفائدته للتوكيد لما فيه من التكرار والتثنية والإشعار بإن الطريق المستقيم وبيانه وتفاسيره هو صراط المسلمين، وليكون ذلك بمثابة شهادة على أن صراط المسلمين يتميز بالأستقامة على أكمل وأبلغ وجه.

وهناك أختلاف واضح بين الجمل الحاملة للعوامل الحجاجية والجمل الخالية منها، لذلك فقد كانت وظيفة العوامل الحجاجية بالأضافة للتوجيه، التضييق على درجة ومدى الغموض وتعدد المعاني التي تقع محاصرتها وللحد منها عبر أستخدام العوامل بإن يتم توجيه المتقبل لذلك، ولهذا السبب يتبين بإن العامل الحجاجي ذو تأثير ودور مزدوج يستخدم في إنشاء المفهوم وأيصاله للنتيجة الضمنية(94).

وإذا كانت ملامح الخطاب الحجاجي تتحدد بما يحيطه من عناصر، فإن سورة الفاتحة مليئة وبشكل كبير بالطاقة الحجاجية والتي تكشفها بعض العناصر البلاغية مثل التأكيد، والتأكيد في الدروس الحجاجية ما هو إلا طاقة إضافية بأمكانها أن تحدث أثاراً واضحة في المتلقي، كما وتساعد في إقناعه وأجباره على الأذعان، حيث أن التأكيد يساعد على الإفهام والتبليغ ويعين المتكلم على ترسيخ الفكرة والرأي في الأذهان، فإذا ما ردد المحتج حجة أو فكرة ما، بانت مقاصدها وترسخت في ذهن المتلقي، وهذا ماتمت ملاحظته في قوله سبحانه وتعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين)، فالتوالي في التأكيد على أن العبادة لاتكون إلا لله والأستعانة غير ممكنة إلا به جل في علاه.

وتشكل الصفات معظم آيات سورة الفاتحة، كما وتضفي عليها طابع الترابط والإنسجام بين العناصر التي تحتويها، ومن أمثلة ذلك: في الآية الأولى (الرحمن الرحيم)، و (رب العالمين) في الثانية، وفي الآية الثالثة (الرحمن الرحيم)، (مالك يوم الدين) في الرابعة، و (الصراط المستقيم في السادسة، و (غير المغضوب عليهم) في السابعة. ويلاحظ من هذه الصفات بإن أسلوب معظمها متسرب للباري جل وعلا، أي أنها مسندة إليه سبحانه وتعالى، دالة على التسامح والثناء والتعظيم، كما وتتناسب هذه الصفات مع أول سورة أفتتح بها القرآن العظيم لإقرار العبد بإن الله سبحانه هو من يستحق الثناء والحمد والتعظيم والوحدانية. لذلك، فإن الترابط قد نشأ من وجود التماسك المعنوي بين عناصر الصفة والموصوف(95).

وأخيراً، فإن الخطاب يصل إلى قمة التأثير في المخاطب، إذ أن تتابع الجمل في السورة الكريمة (سورة الفاتحة) لم يكن إعتباطاً، بل أتى لتقوية وإظهار المعنى، حيث أمتازت السورة بترابط آياتها وتعلقها ببعضها البعض، ونجد ذلك واضحاً في براعة الأستهلال، والأنتقال من غرض لآخر، وحسن الخاتمة، مما يعني بإن النسق في أسلوب سورة الفاتحة قد قدر الإيجاز و بيان المراد، والأفتتاح بحمد الله سبحانه وتعالى.

**الخاتمة**

الحمدلله الذي مَنّ علينا بإكمال هذا البحث والنظر في الحجاج ودلالته وذلك بوصفه المنهج الذي يستخدم لتحليل النصوص والخطاب من خلال خصائصه وأساليبه وعوامله، وبعد الإنتهاء من أجراءه في سورة ذات فضل عظيم وأسرار ألهية ذا فضل أعظم وأبهى وهي (سورة الفاتحة)، لابد من التطرق لعرض موجز لأهم الأستنتاجات كما يلي:

1. لقد تم أتباع المنهج التحليلي لرصد الدلالات اللغوية والروابط الحجاجية في آيات سورة الفاتحة، وذلك لأن تركيب الكلمات ودلالتها اللغوية يعطي لكل آية أهميتها في السياق.
2. إن تتابع الجمل وتوالي والآيات في سورة الفاتحة لم يأتِ أعتباطاً، بل لتقوية وأظهار المعنى، لذا فإن هذه الآيات المتتالية تلائم الموقف والمعنى تماماً.
3. تقوم الروابط والعوامل الحجاجية بوظائف عدة داخل اللغة، لأجل أن تجعلها أكثر حجاجية، ومن أجل أن تؤدي هذه الوظيفة على أكمل وأتم صورة لابد بها من ضامن وهو مايُعرف بالمواضع.
4. للروابط الحجاجية دوراً كبيراً في سياق الكلام، وفي التأثير والإقناع وإنتقاء المواضع ، وتوصيل المقاصد الحجاجية، لذلك فإن لهذه الروابط الدور الكبير في تأدية المعنى وأتساق الكلام.
5. يمتاز أسلوب سورة الفاتحة بما يتلائم والأسلوبية الحديثة، والتي تعنى بدراسة الأختيار من بين مجموعة من الإمكانيات المتاحة، كما وتمتاز ايضاً بالإعجاز في تراكيبها من حيث النسق الفني لمفرداتها التي تحتويها.
6. في السورة المباركة، كان لتقديم العبادة على الأستعانة لغاية دلالية مقصورة، وذلك من أجل حصر العبادة على الله تعالى، لأنه وحده سبحانه المستحق لها، وليعطي لدلالة الأستعانة بعداً وتنوعاً في المعنى لأن الأنسان فقير لله في كل شيء، كما أنه ضعيف ومحتاج إلى عونه سبحانه جل وعلا في كل شؤونه العبادية والحياتية المختلفة.
7. يتجلى في السورة واضحاً حسن المطلع، والبراعة في الأستهلال، ومبالغة الثناء بسبب وجود (أل الأستغراق).
8. ايضاً، نجد في السورة حضورًا للتسجيع في مواطن عدة ومنها (الرحيم، المستقيم) و ( نستعين، الضالين)، وكذلك الفواصل المؤثرة في النفس والتي تقوم على اتفاق مخارج الحروف أحيانًا ومنها (الرحمن، الدين، نستعين)، حيث يوجد في فواصل السورة تنويع بالحروف ما بين النون والميم.

**الهوامش**

1. سورة البقرة، الآية 219.
2. سورة البقرة، الآية 269.
3. سورة الجاثية، الآيات 3،4،5.
4. سورة البقرة, الآية 170.
5. أنظر : لسان العرب ، (حجج)، 2/228.
6. الحجاج تقنية دعائية في مناجيات الإمام السجاد (ع) الأستفهام الحجاجي مصداقاً، ص203.
7. نظام الترابط الحجاجي في خطاب الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص4.
8. عندما نتواصل نغير، 128.
9. خطاب السيدة زينب عليها السلام، 4.
10. اللغة والحجاج، 8.
11. أنظر : الحجاج ومفهومه ومجالاته، 1/65.
12. الروابط الحجاجية في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام)، ص3.
13. الحجاج في الشعر الأندلسي – عصر الطوائف، 156.
14. لسان العرب، (حجج)، مصدر سابق، ص77.
15. سورة الشورى، الآية 16، انظر ايضاً : البقرة ، الآية 150، الأنعام، الآية 83.
16. النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص6.
17. مدخل إلى الحجاج أفلاطون وأرسطو وشايم ليرلمان، ص17.
18. Everyday Argumentation from an in for mal logic perspective, 358.
19. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص226.
20. أنظر : موسوعة لالاند الفلسفية، 223.
21. المقامات البنية و النسق، 319.
22. الحجاج في العصر الأندلسي، مصدر سابق، 156.
23. الخطاب الحجاجي في فكر الأمام الرضا عليه السلام (أهل الكتاب مثالاً)، ص301.
24. حجاجية الخطاب القرآني، سورة يوسف أنموذجاً، مصدر سابق، ص 255،256.
25. الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ص80.
26. حجاجية الخطاب القرآني، سورة يوسف أنموذجاً، ص254.
27. السلالم الحجاجية في القصص القرآني، ص27،28.
28. معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب مابين 1989-2000م، ص191.
29. رسائل الأمام علي عليه السلام في نهج البلاغة- دراسة حجاجية، ص93،94.
30. الروابط الحجاجية في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام)، مصدر سابق، ص3.
31. الأستدلال الحجاجي التداولي وآليات أشتغاله، ص85.
32. نظرية الحجاج في اللغة، ص65.
33. الروابط الحجاجية في رسالة الإمام زين العابدين إلى محمد بن مسلم الزهري، ص8.
34. نظرية الحجاج في اللغة، مصدر سابق، ص377.
35. الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى أسحق بن إسماعيل النيسابوري، ص6،7.
36. حجاجية السؤال في شعر عيسى، ص8.
37. ينظر: الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، ص163.
38. سورة المائدة، الآية 95.
39. سورة الزخرف، الآية 58.
40. في بلاغة الخطاب الأقناعي، ص193.
41. بلاغة الإقناع في المناظرة، ص233.
42. سلطة الحجاج بالشاهد القرآني في خطبة الزهراء ( عليها السلام)، ص6،7.
43. الحجج والحقيقة وآفاق التأويل، ص191.
44. فن القصة، ص117.
45. تفسير التحرير والتنوير، ص203.
46. الحوار المعجز وأثالة الأذكار، ص10.
47. صحيح البخاري، ص395.
48. حديث موضوع ذكر في كشف الخفاء، ص256.
49. نظرة العجلان، ص9.
50. ظاهرة الإجمال والتفسير في الخطاب القرآني، ص4.
51. الأساليب اللغوية والبلاغية ودلالاتها التربوية والإيمانية في سورة الأسراء، ص1.
52. سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مصدر سابق، ص2.
53. التفسير الكبير، ص17.
54. ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص11،12.
55. التلازم التركيبي في القرآن الكريم، ص1.
56. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق، ص38.
57. التحرير والتنوير، ص156.
58. العربية وعلم اللغة الحديث، ص33.
59. سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مصدر سابق، ص5.
60. سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مصدر سابق، ص3،4.
61. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص175.
62. دلالة الأنساق اللغوية في سورة الفاتحة، ص23.
63. الجامع لأحكام القرآن، ص144.
64. المواءمة والمفارقة في سورة الفاتحة، ص23.
65. دلالة الأنساق اللغوية في سورة الفاتحة، مصدرر سابق، ص17.
66. صفوة التفاسير، ص10.
67. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق، ص19.
68. سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مصدر سابق، ص11.
69. سورة الفاتحة أم القرآن والسبع المثاني، ص13.
70. سورة الفاتحة أم القرآن والسبع المثاني، مصدر سابق، ص16.
71. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق، ص21.
72. جامع البيان في تأويل القرآن، ص74،75.
73. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص21.
74. سورة الفاتحة أم القرآن والسبع المثاني، مصدر سابق، ص17.
75. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص18.
76. سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مصدر سابق، ص13.
77. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مصدر سابق، ص18.
78. سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مصدر سابق، ص18.
79. تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص6.
80. ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق، ص22،23.
81. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص76.
82. دلالة الأنساق اللغوية في سورة الفاتحة، مصدر سابق، ص5.
83. الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم، ص95،96.
84. اللغة والحجاج، ص16.
85. أنظر : أتساع الدلالة في الخطاب القرآني، ص15،16.
86. بلاغة القرآن الكريم، ص4.
87. العدول عن ضمير الغيبة إلى الخطاب من سورة الفاتحة إلى اخر سورة الإسراء، ص12.
88. الروابط الحجاجية في رسالة الأمام زين العابدين إلى محمد بين مسلم الزهري، مصدر سابق، ص16.
89. الحجاج في كتاب المثل السائر، ص93.
90. ينظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص153.
91. تفسير سورة الفاتحة، ص239.
92. التفسير الكبير، ص247.
93. بناء الجملة العربية، ص188.
94. العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص65.
95. دلالة الأنساق اللغوية في سورة الفاتحة، مصدر سابق، ص25.

**المصادر والمراجع**

* **القرآن الكريم.**

1. الأمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د-ت.
2. الحجاج تقنية دعائية في مناجيات الإمام السجاد (ع) الأستفهام الحجاجي مصداقاً، أ. م. د. لمى عبدالقادر خنياب، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 2017.
3. أ.م.د. حامد بدر عبدالحسين و م.م. حسن رحيم حنون، نظام الترابط الحجاجي في خطاب الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ع8، مجلة المبين، 2019.
4. الحجاج في الشعر الأندلسي – عصر الطوائف- حجاجية الورد والنرجس لأبي بكر بن القوطية أنموذجاً، أ. م. د. بشرى عبد عطية، مجلة التراث العلمي العربي، 2016.
5. الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة العربية، حافظ إسماعيل عليوي، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010.
6. الروابط الحجاجية في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام)، أ. م. د. علي عباس عليوي الأعرجي، مجلة العلوم الأنسانية، ع2، 2017.
7. عندما نتواصل نغير- مقاربة معرفية لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
8. خطاب السيدة زينب عليها السلام- دراسة حجاجية في خطبتين، م.م. عصام راضي حسون المسعودي، ع32، مجلة الباحث، كربلاء، 2019.
9. النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 2005.
10. محمد الولي: مدخل إلى الحجاج أفلاطون وأرسطو وشايم ليرلمان، مج40، ع2، عالم الفكر، 2011.
11. Blair, J.Anthony, Everyday Argumentation from an in for mal logic perspective, 358.
12. طه عبدالرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1998.
13. موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب : خليل احمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2001.
14. المقامات البنية والنسق، علي عبد النبي إبراهيم، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2009.
15. الخطاب الحجاجي في فكر الأمام الرضا عليه السلام (أهل الكتاب مثالاً)- دراسة تأصيلية، د. حسين عبيد شراد الشمري، ع4، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، 2012.
16. حجاجية الخطاب القرآني، سورة يوسف أنموذجاً، د. فاطمة الزهرة المالحي، ع14، مجلة المخبر، جامعة باتنة، الجزائر، 2018.
17. أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2011.
18. السلالم الحجاجية في القصص القرآني- مقاربة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2015.
19. معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب مابين 1989-2000م، عمر بلمخير، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006.
20. رسائل الأمام علي عليه السلام في نهج البلاغة- دراسة حجاجية، رائد مجيد جبار الزبيدي، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، 2013.
21. الأستدلال الحجاجي التداولي وآليات أشتغاله، رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر الكويتية، مج40، ع2، 2011.
22. أ.م.د. عبدالأله عبدالوهاب هادي العرداوي، الروابط الحجاجية في رسالة الإمام زين العابدين إلى محمد بن مسلم الزهري، مج6، ع6، 2017.
23. د. حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد من أرسطو إلى اليوم، نظرية الحجاج في اللغة، منشورات كلية الآداب، منوبة، ط1، تونس، 1998.
24. أ.م.د. عبدالأله عبدالوهاب هادي العرداوي، الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى أسحق بن إسماعيل النيسابوري، مجلة دواة، جامعة الكوفة، د-ت.
25. عطية محمد عبدالغفار يوسف، حجاجية السؤال في شعر عيسى، مجلة الآداب، ع119،جامعة تبليسي، جورجيا، 2016.
26. د. عبداللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، الرباط، 2013.
27. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الأقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط2، لبنان، 2002.
28. د. علي الشعبان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، ط1، دار الكتاب الجديد، 2010.
29. أ.م.د. فاطمة كريم رسن، سلطة الحجاج بالشاهد القرآني في خطبة الزهراء ( عليها السلام)،ع222، مجلة الأستاذ، 2017.
30. د. محمد الأمين خلادي، الحوار المعجز وأثالة الأذكار، قراءة في توصيلية الحجاج والتلقي، سورة يوسف عليه السلام أنموذجاً، جامعة أدرار، د-ت.
31. د. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، د-ت.
32. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د-ت.
33. د. جمال عبدالعزيز احمد، التلازم التركيبي في القرآن الكريم، جرية الوطن، القاهرة، 2020.
34. د. ساجدة عبدالكريم، سورة الفاتحة، دراسة لغوية بلاغية، مج17، ع2، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 2010.
35. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين محمد المشتهر بالفخر الرازي، ج1، د-ت.
36. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة مصر للطباعة، ج1، د-ت.
37. محمد كمال احمد الخطيب، نظرة العجلان في أغراض القرآن، المطبعة العصرية، دمشق، د-ت.
38. أ.م.د. دريد موسى داخل الأعرجي، ظاهرة الإجمال والتفسير في الخطاب القرآني، الفاتحة، البقرة، ال عمران، السناء أنموذجاً، ع29، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 2016.
39. د. جمال عبدالعزيز أحمد، الأساليب اللغوية والبلاغية ودلالاتها التربوية والإيمانية في سورة الأسراء، صحيفة الوطن، 2017.
40. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ط1، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، 2000.
41. د. محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
42. د. صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء، القاهرة ، 2000.
43. م.د. أشواق محمد إسماعيل، دلالة الأنساق اللغوية في سورة الفاتحة، ع65، آداب الرافدين، 2013.
44. أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط3، دار الكتب المصرية، دار القلم، 1966.
45. د. باوه دين كريم مولود و م. صباح كريم مولود، المواءمة والمفارقة في سورة الفاتحة، دراسة أسلوبية، مج17، ع4، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 2010.
46. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ط5، دار القلم، بيروت، لبنان، 1976.
47. د. علي رحيم هادي الحلو، سورة الفاتحة أم القرآن والسبع المثاني، دراسة معاني ألفاظها وتحليل آياتها وإعرابها، مج6، ع1، مجلة جامعة كربلاء العلمية، 2008.
48. الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، ج1، ط3، دار الكتب العلمية، 2006.
49. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
50. الأمام أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل،ج1، د-ت.
51. د. فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار الفجر، بغداد، 2008.
52. د. محمد فريد عبدالله، الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم، ط1، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2008.
53. اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ط1، العمدة في الطبع، المغرب، 2006.
54. د. محمد نورالدين المنجد، أتساع الدلالة في الخطاب القرآني، تقديم الأستاذ الدكتور سعيد الأيوبي، ط1، د.م، 2010.
55. د. ظافر بن غرمان العمري، بلاغة القرآن الكريم، دراسة في أسرار العدول في أستعمال صيغ الفعل، ط1، د.م، 2008.
56. د. رجب شحاته محمود محمد، العدول عن ضمير الغيبة إلى الخطاب من سورة الفاتحة إلى اخر سورة الإسراء، مج6، ع2، مجلة الشهاب، 2020.
57. أبن أثير يعمران بن نعيمة، الحجاج في كتاب المثل السائر، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012.
58. د. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط1، مكتبة علاء للنشر والتوزيع، تونس، 2011.
59. الأمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط2، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1085.
60. د. محمد حماسة عبداللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.
61. د. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط1، مكتبة علاء الدين، صفاقس، 2011.
62. أبن قيم الجوزية، تفسير سورة الفاتحة، تحقيق: يوسف عمر، ط1، دار المنهاج للنشر، 2006.